القصة الثانية عشر



الموت

نهاية كل حَيٍّ



عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبَّكَ قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ الْحَيَاةَ تُرِيدُ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ (أي ظهر) ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ ثُمَّ تَمُوتُ قَالَ فَالْآنَ مِنْ قَرِيبٍ رَبِّ أَمِتْنِي مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ) . صحيح مسلم

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : ملك الموت موكلٌ بأمر الله بقبض أرواح البشر ومنهم الأنبياء ٠

الثمرة الثانية ٢ : الملائكة تأتي على صورة بشر ويظهر ذلك من الحديث في قوله ﷺ (فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا) .

الثمرة الثالثة ٣ : قيل أن موسى عليه السلام لَطَمَهُ لِأَنَّهُ جَاءَ لاختباره لا لِقَبْضِ رُوحه ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ ، فَلِهَذَا لَمَّا خَيَّرَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَذْعَنَ٠

الثمرة الرابعة ٤ : وقيل لم يكن اختباراً ، ولكن موسى عليه السلام لم يعرف ملك الموت ، ولذا فقأ عينه .. كما كان من إبراهيم ولوطاً عليها السلام في جهلهم بالملائكة عندما دخلوا عليهم على هيئة بشر فلم يعرفوهم، فالأول قدم لهم طعاماً والثاني خاف عليهم من قومه ٠

الثمرة الخامسة ٥ : قدرة الله سبحانه وتعالى بأن رد الله لملك الموت عينه البشرية
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ غافر: ٨٦

الثمرة السادسة ٦ : عودة ملك الموت بعين سليمة وتخييره زادت موسى عليه السلام أيقاناً بأنه مرسل لقبض روحه ٠

الثمرة السابعة ٧ : الموت قادم لا محالة حتى لو عاش الإنسان بقدر شعر الثور سنوات وأعوام .

الثمرة الثامنة ٨ : علم الغيب لا يحيط به إلا رب الملائكة والبشر ويظهر ذلك بظنِّ ملك الموت قبض روح موسى في المرة الأولى ٠

الثمرة التاسعة ٩ : فضل الموت في الأراضي المقدسة كما طلب موسى عليه السلام .. و كماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها)٠ (حديث صححه الألباني)